

ملخص:

إنّ ضعف استعمال اللغة العربيّة أصبح واقعا مجسدا في مدارسنا نظرا لعدة أسباب وعوامل داخلية وخارجية، قد تكون نابعة من المدرسة أو البيت أو الشارع كما قد تكون نابعة من مستويات تعليمية مختلفة، وفي وقتنا الراهن، وفي خضم التقدم التكنولوجي الحديث أصبح من الواجب السهر على الارتقاء بحال اللغة العربيّة لمسايرة الرّكب التكنولوجي.

لأجل ذلك جاء هذا المقال ليبرز أهم الأسباب والعوامل التي تقف حاجزا أمام الارتقاء بحال اللغة العربيّة، لينتهي بعرض أهم التوصيات والمقترحات الواجب العمل بها.

الكلمات المفتاحية:

اللغة العربيّة- المدرسة الجزائرية- الأنظمة البيداغوجية- الهوية- المجتمع- اللغات الأجنبية-التعريب.

Abstract:

The weakness in Arabic language use has become a reality in our schools due to many reasons and internal ‘external factors that result from school ‘home and the neighborhood in addition to different educational levels.

At the present time and at the midst of technological advance ‘It has become an obligation to improve the condition of Arabic language in order to keep pace with technological improvements.

This article highlights the most important reasons and factors that hinder the advance of Arabic language and it ends with the most significant suggestions and recommendations that should be taken in consideration.

Key words: Arabic language - Algerian school - Pedagogical systems - Identity - society-foreign Languages Arabization.

مقدمة:

يعدّ الضعف اللّغوي عموما، ضعفا في استعمال لغة ما، إن على المستوى الشّفهي أو الكتابي من الجانب الوظيفي. وعندما يتعلّق الأمر باللغة العربيّة الفصحى، فعدم التّمكن من التّواصل بها والتّعبير وبشكل سليم يعدّ ضعفا، وارتكاب أخطاء نحويّة شفهيا أو كتابيا يعدّ ضعفا، والسّقوط في أخطاء إملائيّة أيضا يعدّ ضعفا. من هذا المنطلق، وبناء على هذه المعطيات، ما هي أهم تجليات ضعف استعمال اللغة العربيّة في المدرسة الجزائرية على غرار المدارس العربيّة الأخرى باعتبار المدرسة المهد الأول، والركيزة الأساسيّة في المدّ والعطاء؟ ومن ثمّ ما مدى نقشي هذه الظاهرة؟ وما هي الأسباب التي تقف وراء هذا الضعف الذي تعاني منه لغتنا؟ وأخيرا هل من حلول ناجعة يمكن أن تسعف هذا الوضع؟

■ أهم تجليات ضعف استعمال اللغة العربيّة:

تعددت أسباب ظاهرة ضعف الطلاب في اللغة العربية فهناك من يرى أنها نتيجة انتشار العامية، وهناك من يرجعها إلى ثنائية اللغة بين المدرسة والبيت والشارع، ومن الباحثين من يرى أن ضعف الطلاب في اللغة العربية إنما هو بسبب سوء تصميم المناهج المدرسية، كما أن الكتب المدرسية ينقصها عنصر التشويق، والارتباط بواقع الطلاب وحياتهم ومتطلباتهم، وهناك من يقول إنها تعود إلى المعلم وتأهيله وطريقة تدريسه، ومنهم من يرجعها إلى الطالب وعدم جدّيته ورغبته في إدراك المهارات الأساسية في اللغة العربية، وهناك من يحمل الإعلام ووسائله المختلفة مسؤولية هذه الظاهرة الخطيرة. ولأن مساحة المقال تضيق لذكر كل التفاصيل والتوسع في هذه الأسباب سنقتصر على بعضها. عموماً كل هذه الأسباب مجتمعة هي معنية في تدهور حال اللغة العربية؛ ومن ثم سنعرض لبعض المستويات التي لها صلة وطيدة بهذا التدهور.

■ على مستوى التعليم بأطواره الثلاث:

يتضح تدني مستوى اللغة العربية داخل المؤسسات التعليمية من حيث عدم استعمالها بالشكل المطلوب والكافي، وفي عدم توظيفها كلغة للتواصل داخل حجرات الدرس سواء في مادة اللغة العربية أو المواد المدرسة بها، حيث يلجأ المتعلمون في كثير من الأحيان إلى المزوجة بينها وبين اللغات العامية المسيوغة بكلمات أجنبية (الكنة اللغوية) وكثيراً ما تميل الكفة إلى استعمال هذه الأخيرة على حساب لغة الضاد، الشيء الذي تغيب معه فرص تمكن المتعلمين من استعمالها، ومن ثم اكتساب ألياتها، والنتيجة أنه صار من الصعب على المتعلمين التعبير عما يجول في خاطرهم من أفكار تحدثاً وكتابةً. ولو بحثنا الأسباب لوجدنا كل الأطراف التعليمية (المعلم، المتعلم، المادة، المنهج) معنية بالتقصير؛ لذلك وجب إعادة النظر في هاته المقومات مع الأخذ بعين الاعتبار الكم والكيف والمستوى العقلي للمتعلّم. فالكم الهائل لا يعود بالفائدة على المتعلّم. وقد اطلع د. عبد الرحمن الحاج صالح رفقة الأساتين على الحصيلة من المفردات التي تقدّم للطفل في المدارس الابتدائية في وقتنا الزّاهن وفي ذلك يقول: "تقدّم للطفل غالباً كمية كبيرة جداً من العناصر اللغوية لا يمكن بحال من الأحوال أن يأتي على جميعها، ولذلك تصيبه ما نسميه بالتخمة اللغوية، وقد يكون ذلك سبباً في توقف آليات الاستيعاب الذهني والامثالي" (1) يضيف: "وهذا التنوع في المفردات قد يلاحظ في النص الواحد مع وجود صعوبات أخرى تخصّ غرابية التراكيب بل غرابية المفاهيم". وهذا ما لا نراه يتناسب مع المستوى العقلي للمتعلّم، فالحشو اللفظي قد يتعب ذهنية المتعلّم بدون جدوى، والعبرة ليس بالكمية بل بالكيفية.

فاختيار المعلم الطريقة الناجعة الميسرة في تعليم اللغة العربية قد تجنب الصّعوبات والعوائق للمتعلّم، وتوفّر الكثير من الجهد والوقت في الاستيعاب. ولعلّ انتهاء المعلم الطريقة التفاعلية الحديثة المبنية على الحوار والمناقشة، مع استخدام الوسائل التعليمية قد تجنّب الكثير من المشقة.

ويمكن إجمال الأسباب التي تؤدي إلى ضعف الطلاب في اللغة العربية خلال هذه الأطوار في مايلي:

أولاً: أسباب عامة .

- تعدد استعمال اللهجات المحلية داخل الصف وخارجه.
- إسناد تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية أحياناً إلى معلمين غير متخصصين أو ذوي مستوى متدنٍ.
- التوجيه الخاطئ لبعض الطلبة الذين لا رغبة لهم في الأدب العربي.
- قلة إقبال الطلبة الممتازين للدراسة في قسم اللغة العربية.
- اعتقاد البعض أن اللغة العربية غير قادرة على استيعاب المعاني والمصطلحات العلمية الحديثة.

ثانياً: أسباب خاصة بالطلاب.

- أسباب صحية وجسمية: كضعف السمع أو البصر وصعوبات النطق.
- أسباب نفسية: تؤدي إلى قلة التركيز أو انعدامه بسبب ما يعايشه الطالب من قلق وخوف ومشكلات داخلية وخارجية نابعة من الأسرة والمحيط والمدرسة.
- النظرة السلبية التي يحملها الطالب من الأهل أو الإخوة الكبار عن اللغة العربية وصعوبتها المزعومة.
- عدم جدية الطالب ورغبته في التدريس، وبالتالي هو عنصر تشويش في القسم.

ثالثاً: أسباب خاصة بالمعلم.

- عدم حصول عدد من المعلمين على التأهيل التربوي الكافي قبل التوظيف وأثناءه.
- عدم اهتمام البعض بخصص اللغة العربية، فلا يدخل المعلم على درسه ذلك النشاط والحيوية التي يستحقها، وهذا ينعكس على الطلاب الذين يحاكون مدرسمهم بصورة سلبية.
- عدم التنوع في طرق التدريس واستخدام طرق تقليدية.
- عدم اهتمام عدد من معلمي اللغة العربية بتصحيح الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الطلاب.
- عدم التزام بعض مدرسي اللغة العربية باللغة الفصحى الميسرة، والتعبير عنها بأسلوب صحيح.
- عدم اقتناع فئة غير قليلة من العاملين في الميدان التعليمي باستخدام الوسائل التعليمية والتكنولوجية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها.
- التركيز على الجزء النظري أكثر من الجزء التطبيقي.
- افتقار الدرس إلى عناصر الإثارة والتشويق وإعمال الفكر.
- -عدم تقمص المعلم الأدوار اللافتة للانتباه من خلال مهارات التدريس التي يجب أن يتصف بها.

أسباب خاصة بالمنهاج:

- سعة حجم المقرر الدراسي بالمقارنة مع الحجم الساعي المقرر لمادة اللغة العربية.
- صعوبة المنهاج بالنسبة للطلاب متوسطي التحصيل والضعفاء.
- تدريس اللغة الفرنسية للطلاب ابتداءً من الطور الابتدائي إلى جانب تدريس اللغة العربية.
- تنوع المقررات الدراسية وتعددتها مما قلل التركيز على اللغة العربية.

■ على مستوى الجامعة:

الحال ليس أحسن، فالمسار تنابعي، وإن كان قسم اللغة العربية يرمج مقاييس التخصص، إلا أنها متعددة وليس بينها تناسق. والطالب همه الواحد في هذه المرحلة هو النجاح في المقياس أما التحصيل المعرفي وإثراء رصيده اللغوي قد لا يجد له الوقت أمام الكم الهائل من الدروس التي تتطلب الحفظ، لأن بعض الأساتذة يرون أن ترد إليهم بضاعتهم في الامتحان، وهذه الطريقة ليست جيدة لما ينجم عنها من نسيان.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى وما يلفت الانتباه في الجامعة الجزائرية على غرار الجامعات العربية، ويثير الدهشة والاستغراب، هو عدم تعميم التعريب في التخصصات العلمية (الطب، الصيدلة، وغيرها من العلوم التجريبية) وهذا ما يورط التلميذ في الهذر المدرسي ويجعله غير قادر على مسابقة التحصيل الجامعي، والذهاب إلى أبعد الحدود في مجال تخصصه. فبمجرد أن يتحصل الطالب على شهادة البكالوريا يجد نفسه مضطراً لاختيار بعض التخصصات الأدبية؛ لأنها تدرس باللغة العربية، ويعزف عن التخصصات العلمية رغم قدراته فيها؛ والعائق في ذلك عدم إتقانه اللغة الفرنسية. يقول د. صالح بلعيد: "مما أكدّه المختصون بأن تدهور اللغة العربية يعود بالقوة إلى تدريس المواد العلمية بغير اللغة العربية، فجد الطلاب أنفسهم يشعرون بنوع من النقص تجاه هذه اللغة التي يصادفونها إلا في الآداب"(2).

فالمسألة إذاً مسألة معتقدات، معتقداً صار عادة في أذهان من يرون أن اللغة العربية قاصرة في تدريس تلك التخصصات. يقول عبد السلام المسدي: "...فإن يكتب الباحث العربي الذي يعرف لغته، مادة بحثه بغيرها اعتقاداً منه أن العربية عاجزة عن استيعاب فكره، والنهوض بأعباء علمه فهذا ممّا لا ينتصر له فكر سليم، بل هو في إحدى منزلتين، إما قاصر الظن، أو غير خالص السريرة"(3).

إنّ حل اللغة العربية كحال أي لغة قوتها وضعفها في أهلها، ولنسأل أنفسنا هل من قوم نهض بلغة غيره؟ سؤال يحتاج إلى تخمين وإعادة الحسابات في حق اللغة العربية، التي وإن كانت قوتها في ذاتها كونها محفوظة بفضل من حفظها، لا يجب أن نتواكل ولا نعمل لصالحها.

وقد لخص لنا الدكتور محمد بن إبراهيم الفوزان الآثار السلبية التي نجنيها عند التعلّم بلغة أجنبية نذكرها كالآتي(4):

1. إعاقة نمو ملكة الإبداع.
2. التبعية الفكرية ونوبان الذات الحضارية.
3. صعوبة نشر الثقافة العلمية وفهم الأحاسيس.
4. جمود اللغة العربية.

5. تدهور مستوى التعليم الجامعي.

■ على المستوى الثقافي عموماً:

حيث نلاحظ تدني في استعمال اللغة العربية الفصحى بنسب متفاوتة قد تصل إلى درجة الغياب، وذلك أثناء التواصل في الاجتماعات، والندوات، والمسابقات، والدورات التكوينية، ومختلف التظاهرات الثقافية، فالعامية الملوثة بكلمات أجنبية تتسلل بشكل واضح بين أوساط الطبقة المثقفة. "فوسيلة الاتصال والتبليغ التي يتحكمون فيها بطلاقة هي اللهجة، ولكنها ليست لهجة مهذبة قريبة من الفصحى، بل هي مزيج من الفرنسية والفصحى والدارجة" (5)، وهذا التدني في الاستعمال اللغوي ينعكس سلباً على الطالب.

✓ على مستوى وسائل الإعلام:

تعدّ وسائل الإعلام المرئي والمسموع مصدراً مهماً من مصادر تلقّي واكتساب اللغة، وأي تلاعب في استعمال هذه الوسائل للغة العربية الفصحى سينعكس سلباً على المتلقّي العربي عموماً، "وينبغي ألا نغفل وننسى ما أحدثه هذا الإعلام من ازدواجية لدى المجتمع المتعلم، إذ التعليم بمقرراته ومفرداته يكتب باللغة العربية الفصحى، فيتعلّم المتعلّم في المدرسة ذلك غالباً، ثم يخرج فيثقّفه الإعلام؛ ليقرأ ويسمع إلى لغة بعيدة عما تعلّمه، وهذا بلا شك يعزّز انقسام الشخصية اللغوية العربية؛ لأنه يقوّي مبدأ الازدواجية السّلبي" (6). وفي كثير من برامج الإذاعة والتلفزيون لا نكاد نعرّث على بث باللغة العربية الفصحى إلا نشرات الأخبار وبعض الحصص الدينية، والباقي يطغى عليه الطابع العامي الذي أصبح عبارة عن هجين، نذكر على سبيل المثال: الإعلانات الإشهارية التجارية، وتلك الحصص الموجهة إلى الأطفال والأسرة بدعوى الكثير من المبررات أهمّها أن عامة الجمهور لا يتفاعل مع الخطاب الإعلامي المرئي والمسموع إلا إذا كان باللغات المحلية والعامية، وهذا خطأ شائع.

يقول شوقي ضيف: "يصبح من العجب العجائب أن تعنى لغة الإعلام عندنا في الإذاعة المسموعة والتلفزة المرئية بأن تخاطب الناس بالعامية، غير ملتقطة إلى أنها تتجنّى على الفصحى لغة ديننا وتاريخنا وعلومنا وأدبنا الرفيع وثقافتنا وفلسفتنا، وبكلمة مختصرة تتجنّى على وجودنا القومي. وهو ما يخالف مخالفة شديدة واجبة وزارات الإعلام في مصر والبلاد العربية إزاء الشعوب العربية وأبناءها من الناشئة" (7).

فلا يجب أن نستسهل الأمر، فقد أصبحنا في وضع حرج لا نحسد عليه، فاللغة العربية ليست وحدها المتضررة، بل حتى تراثنا الثقافي. ولا يخفى على أحد أن اللغة هي مسألة تعود كالمطالعة بالضبط، فكما عودنا السماع على سماع العربية الفصحى، كلما زرنا فيه بذرة الاستئناس والتدقيق لما تتميز به هذه اللغة من خصائص ومميزات، خاصة عندما تكون مدعومة بالصورة.

■ على مستوى العولمة:

إن تقلص الحدود المكانية والزمنية الذي أحدثه التطور العلمي الحديث في شتى المجالات المختلفة، من أبرز العوامل التي ساعدت على سرعة الاحتكاك بين الشعوب والأمم في جميع مجالات الحياة. ولا شك في أن اللغة هي العامل المستهدف من وراء هذا الاحتكاك، كونها وسيلة التفاهم والاتصال، من هنا زادت حدة الصراع اللغوي بين لغة مؤثرة تملك مقومات القوة، وأخرى متأثرة تفقد كثيراً من عناصر القوة.

فالعولمة هذه الكوكبة القادمة من الغرب بمفهومها الشامل لها تأثير في مختلف المجالات: التجارة، الاقتصاد، السياسة، الفكر، والثقافة....

"العولمة بصيغة أخرى، لها صلة بالهيمنة الثقافية والسياسية للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في الغرب الأوربي، فتمتدّ إلى الممارسات الثقافية واللغوية والتعبيرات الثقافية المختلفة، فتكتسح الهوية الثقافية للمجتمعات اللغوية عبر الانجليزية في سائر دول العالم، وتجلب الخصائص الثقافية والفكرية للعولمة اهتماماً واضح المعالم عبر عدد من التخصصات العلمية" (8). هذا ما تهدف إليه العولمة اللغوية المكرسة للأحادية العالمية.

يذكر عبد الصبور شاهين "أن الكثير من المهتمين على مقاليد السلطة في العالم الثالث لا يدركون أبعاد العولمة، وأن مدارس اللغات تنقش في المجتمعات النامية لتغيير السنة الشعوب ومحاربة اللغات المحلية" (9) وهذا ما أصبح مجسّد في واقعنا، إذ تسربت العديد من الأسماء والمصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية وأصبح المصطلح الأجنبي من كثرة استعماله أيسر على اللسان العربي، نذكر من ذلك تلك المصطلحات المتعلقة بالوسائل التكنولوجية

الحديثة، كالمبيوتر أو الهاتف النقال... فكل ما يتعلّق بالمنتج من أجزاء ومكونات وطرق استخدام بلغة صاحبه (البلد المنشئ)، وهذا ما ولد تلك النظرة الدونية للعربية والتقليل من شأنها لدى مستعمليها.

"ولعلّ ما يروج اليوم في مختلف البلدان العربية، وعلى ألسنة الضعفاء من الناس، أنّ الإنجليزية (الفرنسية في بلدان المغرب العربي) هي لغة العلم والاقتصاد والسياسة، وبدونها لا يمكن لأحد في العالم أن يجد لنفسه موطئ قدم في عالم اليوم... متناسين أنّ لهم لغة قويّة وغنيّة برصيدها اللغوي والعلمي والمعرفي والأدبي والتراثي... يستطيعون من خلالها وبواسطتها التّقدم على كلّ العالم، بل قيادته، كما حصل في الماضي، يوم كانت اللغة العربية بعلمها وأدائها رائدة في كل المجالات" (10) ويكفي اللغة العربية رفعةً وشرفاً أنّها لغة الوحي، تنزل بها الذكر الحكيم ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور. يقول الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "تعلموا العربية فإنّها تنبّت العقل وتزيد في المروءة" (11)

ولو تعمّنا في هذه العبارة وحاولنا العمل بهذه النصيحة لخرجنا من قوقعتنا.

■ أهم العوامل المؤثرة في ضعف استعمال اللغة العربية:

✓ تعليم اللغات الأجنبية في مرحلة مبكرة:

"إنّ الحاجة في هذا العصر تستدعي وتتطلب تعليم بعض اللّغات الأجنبية، لتحقيق بعض الأغراض والأهداف التي لا يمكن تأنيها إلا من خلال الأجنبية، ولكن أمر تعليمها يحتاج إلى تقنين زمني وكيفي وكمي، بحيث لا تكون سببا في التأثير في اللغة العربية، فيصبح تعلّمها عاملا من عوامل الصراع اللغوي الداخلي" (12)

وبإلقاء نظرة سريعة على واقعنا التعليمي نجد أنّ اللغة الأجنبية (الفرنسية) تدرّس في المراحل الابتدائية على حساب مقررات اللغة العربية، وهذا خطأ شائع كون الطفل لم يتقن لغته بعد.

وفي ندوة نظمتها الجمعية الخيرية الإسلامية بالقاهرة الموسومة بـ "أوضاع اللغة العربية بين الواقع والمأمول" أجمع العلماء فيها على التحذير من تغلغل اللّغات الأجنبية في النظام التعليمي العربي في المراحل الأولى، الأمر الذي يؤثر سلبا على مكانة اللغة العربية واستيعابها لدى أطفالنا وهم في مرحلة تشكيل عقولهم.

ودائما في نفس الندوة أشار العلماء على أنّ الأمم الواعية تتبّع قاعدة سلكتها اليابان وتبعتها فيها الولايات المتحدة والدول الغربية، وهي أنّ الطفل يظلّ يتعلّم لغته ثم العلوم الأخرى بها وحدها منذ الطفولة حتّى سن السابعة عشرة كما في النظام التعليمي الياباني، والخامسة عشرة في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم يتعلّم الطالب بعد ذلك لغة أخرى أو أكثر بعد أن يكون قد ارتكز على قاعدة عريضة من لغة الأم.

وفي هذا الشأن يؤكد علماء النفس على ضرورة تعليم اللغة الأم أولا وإدراك بنيتها النسيجية التي يحسّن استثمارها للتحكم في النطق اللغوي، ثم تُعلّم اللّغات الأجنبية لضمان سلامة الهوية. كما أكّدت تجارب البلدان المترنة في الازدواجية اللغوية ضرورة الاهتمام في المقام الأول باللغة الأم وإتقانها جيدا؛ لأنّ "التعّد اللغوي يجب أن يسبقه إغماس لغوي للطفل في اكتساب اللغة الأم لتلافي الانعكاسات السلبية للازدواجية والشروع في تعليم اللّغات الأجنبية في سن لاحقة متأخرة" (13). ذلك أنّ الطفل قد يكون لم يتسنى له بعد التفريق بين المصطلح العربي والأجنبي.

يرى بعض الباحثين "أنّ كثير من أسباب ضعف الطلاب في اللغة العربية الفصحى ناتج في بعض جوانبه عن هذه الازدواجية في الحياة اللغوية التي كانت ولا تزال عبئا ثقيلا في وجوه شتى، وهي علة هذه المعاناة التي تحسّ بها أجيال من المعلمين والمتعلمين" (14).

فحنّ لسنا معارضين على تعليم اللّغات الأجنبية "فمن تعلّم لغة قوم أمن شرّهم" كما جاء في الأثر، وكان له حظا وافرا في الإطلاع على ثقافات أخرى من العالم؛ لكن ليس على حساب اللغة العربية وفي مرحلة الطفولة، هذه المرحلة العمرية التي تتميز بعقلية فنية، والطفل فيها لزال هش الهوية، ومن السهل جعله فريسة لكل ما هو وطني باسم التّفهم والتّحضر، كما أنّ كثير من الأولياء المشجعين لأبنائهم والذين هم قنوة لهم يربطون اللغة الأجنبية بالحدثاء، وهذا الانطباع له أثر سيء على عقلية المتعلّم الصّغير "فتعلّمه لعدد من الكلمات الأجنبية قد يؤثر على تعليمه للغته" (15) ولهذا السبب، وللد من ظاهرة ضعف استعمال اللغة العربية، بات من الضروري على كل مسئول الاهتمام بهذه الفئة العمرية؛ لذلك وجب إعادة النظر في المناهج التعليمية للأنظمة البيداغوجية، من خلال رسم خطة لغوية محكمة تتضافر فيها كل الجهود العربية للخروج بنتيجة مفادها صيانة اللسان العربي.

ومن بين ما تدعوا إليه الكثير من الندوات والملتقيات والمؤتمرات الوطنية وكذا العربية الحرص على تحفيظ صغارنا القرآن الكريم؛ لأنه مفتاح صيانة اللسان العربي من اللّحن والأقلام من الزلل.

"وبذلك نحقق نهضة لغوية تهفوا إليها أنفسنا، ونقترب بالسنة أطفالنا من الفصحى ببسر، ونمنحهم قدرا كبيرا من الطلاقة في الاستعمال"(16) ذلك أن التعلّم في الصّغر كالنّقش على الحجر، ومن شبّ على شيء شاب عليه.

■ الحلول والمقترحات للنهوض باللغة العربية:

كون لزال في الأمة العربية من هم مخلصين وغيورين على لغة الضاد؛ فإنّ علاج ضعف استعمالها ممكن وغير عسير؛ لكن يحتاج إلى وعي وإدراك بخطورة المشكلة أولاً، وبتضافر الجهود ثانياً حتى يتسنى لهم تشخيص الدّواء المناسب للعلّة، وأي تأخير في إيجاد العلاج سيؤدّي إلى تفاقم الوضع.

إننا بحاجة إلى نقلة نوعيّة في العمليّة التعليميّة في المدارس، تنتقل تركيز الاهتمام من المفردات والتراكيب والصّرف والقواعد (الجانب النظري) إلى الجانب الوظيفي الاتّصالي للفصحى، لأجل ذلك وجب على كل مسئول في قطاع التربية أو خارجه العمل على:

- إبراز مكانة اللغة العربيّة في نفوس النّاشئة والطلّاب في جميع مراحل التّعليم العام.
- الاهتمام باللغة العربيّة وإصدار القوانين للمحافظة عليها.
- تنمية حب اللغة العربيّة، وتقويّة الاعتزاز بها في نفوس أبنائها.
- تجنب إدراج تعليم اللغة الأجنبيّة في المرحلة الابتدائيّة.
- المراقبة الصّفيّة المستمرّة، ومكافأة الأكفأ من المبدعين والمبرزين في العربيّة الفصحى.
- إعادة تأهيل بعض المعلمين ذوي الكفاءات المتدنية في تدريس اللغة العربيّة.
- ضرورة تسليح المعلم بالضمير المهني أثناء أداء مهامه الوظيفية.
- السهر على جلب الراحة النفسية للمتعلّمين، وابتعاد المعلم قدر الإمكان عن الدور السلطوي في القسم.
- ضرورة إصلاح المنظومة التربويّة.
- التّفكير الجاد في الارتقاء باللغة العربيّة والعمل على تنفيذ من خلال وضع برامج وأنشطة وخطط ترتقي بتعليم اللغة العربيّة داخل المدرسة، وتهتم بسلامتها خارج المدرسة.
- توجيه الطلبة الممتازين للدراسة في قسم اللغة العربيّة.
- ضرورة التفريق بين التّعليم باللغة الأجنبيّة وتعلّم اللغة الأجنبيّة، لأنّ تعليم العلوم بها له آثار سلبية، وتعلّمها ضروري؛ لكن ليس في مرحلة مبكرة؛ ولأنّ تقدّم الأمّة مرهون بلغتها الأم وجب العمل على تنفيذ تعريب العلوم في الجامعة العربيّة.
- وجوب توجيه البرامج في وسائل الإعلام بالفصحى الميسّرة.
- إنجاز معجم عربي معاصر خاص بالمصطلحات التي تقابل تلك المصطلحات الأجنبيّة الحديثة.
- ضرورة الالتزام باللغة العربيّة الفصحى في مختلف النّظاير الثقافية.

هوامش الدراسة:

- 1-بحوث ودراسات في علوم اللّسان، الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر-الجزائر، 2007، ص.205
- 2-في النّهوض باللغة العربيّة، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2008، ص.70
- 3-اللّسانيات وأسسها المعرفيّة، عبد السلام المسدي، الدار التونسيّة للنشر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1986، ص.17
- 4-اللّغة العربيّة والعولمة، محمد بن إبراهيم الفوزان نقلا عن اللّغة العربيّة والصّحوة العلميّة الحديثة، غنيم كارم. مكتبة ابن سينا، القاهرة، 1989م، ص.69، 76.
- 5-اللّغة العربيّة: المجلس الأعلى للّغة العربيّة، العدد السادس، 2001م، ص.186
- 6-الصّراع اللّغوي، الدكتور إبراهيم بن علي الديان، القاهرة، 1427هـ، ص.12
- 7-الألسنيّة العربيّة، الأستاذ الدكتور محمد خاقاني أصفهاني، الدكتور عطا محمد أبو جبين، دار جرير للنشر والتّوزيع، ط1، 2013، ص.128

- 8-العولمة والتّأقافة اللّغوية وتبعاتها للّغة العربيّة، أحمد عبد السلام عن موقع مجمّع اللّغة العربيّة الأردني .
- 9-اللّغة العربيّة والعولمة، محمد بن إبراهيم الفوزان، نقلا عن نحن والعولمة، عبد الصّبور شاهين، وزارة المعارف، الرّياض، 1420هـ، ص.39
- 10-العولمة وأثرها على اللّغة العربيّة، عزيز العرباوي، ذوات (صحيفة ثقافيّة فكريّة تصدر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث).
- 11-الطرائق العلميّة في تدريس اللّغة العربيّة، الدكتور طه علي حسين الدليمي، الدكتورّة سعاد عبد الكريم الوائلي، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2003، ص.37
- 12-الصّراع اللّغوي، الدكتور إبراهيم بن علي الدّبيان، ص.7
- 13-اللّغة والبيئة، عبد القادر الفاسي الفهري، منشورات الزمن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء-المغرب، 2003، رقم 18، ص.19
- 14-قضية النّحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 1987م، ص26، 27.
- 15-تنميّة الاستعداد اللّغوي عند الأطفال في (الأسرة والروضة والمدرسة)، عبد الفتّاح أبو معال، دار الشّروق، عمان، ط1، 2006، ص.203
- 16-التّخطيط اللّغوي، الجزء الثاني، ص38، نقلا عن لغة الطّفل العربي، دراسة في اكتساب اللّغة وتطوّرها، الدكتور علاء الجبالي، مكتبة الخانجي، القّاهرة، 2003، ص152.